



SIATS Journals

The Journal of Sharia Fundamentals for  
Specialized Researches

(JSFSR)

Journal home page: <http://www.siats.co.uk>



مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد 4 ، العدد 4 ، تشرين الأول، أكتوبر 2018م.

e ISSN 2289-9073

ALAISTISHFA' BIALQURAN ALKARIM WALSANAT ALNUBAWIAT FI  
(2) ALMADINAT ALMUNAWARA

الاستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية في المدينة المنورة (2)

أ.ردينة محمد عودة

د/فضلان محمد عثمان، د/فائز العمري

كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية

[orudaina@yahoo.com](mailto:orudaina@yahoo.com)

1440هـ - 2018م



---

**ARTICLE INFO**

---

*Article history:*

Received 29/7/2018

Received in revised form 9/8/2018

Accepted 12/9/2018

Available online 15/10/2018

*Keywords:*

---

## ABSTRACT

The dissertation explores an important and pressing necessity among sick Muslims in general and residents of Al Madinah Al Munawarah in particular. It focuses on the impact of seeking and applying cure in Quran and Sunnah on psychic, spiritual and organic diseases in a correct way that is entirely far from all kinds of swindle or associating anything with Allah.

The dissertation presents an analytical study of seeking cure in Quran and Sunnah in the research coverage area, the diseases that are cured by the Holy Quran and Sunnah, and to what extent Al Madinah residents follow and apply correct cure seeking. The research is such a quantitative study that is based on collecting data via questionnaires and analyzing it (the data) using the SPSS program. The study includes 299 sick residents of Al Madinah Al Munawarah, Kingdom of Saudi Arabia.

The results of the survey show that most patients in the area of study are keen on protecting themselves by the Holy Quran and Prophet Mohammad's invocations before being caught by diseases. They also believe that the Quranic recitations have a huge impact on the remedy of psychic, spiritual and organic diseases.

The results of the study indicate that almost all ruqyahs or Quranic recitations over patients are legitimate due to the efforts exerted by al-amr bilma 'ruf wannahyu 'an al-munkar authority (The Enjoining what is right and forbidding what is wrong Authority). The recorded median reached a high degree of 3.89. The researcher recommends establishing specialized centers in which people seek cure that is derived from the Holy Quran and Sunnah, and under the supervision of an integrated team of psychiatrics, social workers and the people who recite the ruqyaha.



## الملخص

تناول هذا البحث أمراً مهماً وحاجةً ملحةً تهم المرضى المسلمين بصورة عامة، والمرضى المسلمين في منطقة المدينة المنورة بصورة خاصة، من ناحية بيان أثر الاستشفاء الصحيح على الأمراض النفسية والروحية والعضوية، وكيفية تطبيقه، والبعث عن ما يشوبه من دجل وشرك، ويقوم البحث بدراسة تحليلية للاستشفاء لمنطقة البحث المشمولة بالدراسة وبيان الأمراض التي تستشفى بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ومدى تطبيق أهالي المنطقة للاستشفاء الصحيح، ويمثل هذا البحث دراسة كمية تعتمد على جمع البيانات من الاستبيانات وتحليلها باستخدام برنامح SPSS، وقد شملت الدراسة 299 عينة من المرضى في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، من خلال نتائج الاستبانة التي أجرتها الباحثة ضمن المنهج المسحي الميداني الذي أعد لذلك. تبين أنّ معظم المرضى في منطقة البحث يحرصون على تحصين أنفسهم بالقرآن الكريم والأذكار النبوية قبل حدوث المرض، ويرون أن للرقية الشرعية تأثير في علاج الأمراض النفسية والروحية والبدنية بدرجة كبيرة جداً. وتشير النتائج إلى أن معظم الرقى في المدينة المنورة الموجودة في زمن البحث هي رقى مشروعة ويرجع ذلك إلى جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة البحث، فقد حصلت فقرة الاستبانة "جميع أنواع الرقى في المدينة المنورة هي رقى مشروعة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.89) وبدرجة عالية. وتوصي الباحثة بإنشاء مراكز متخصصة للعلاج بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بإشراف مختص، تشمل فريق علاجي متكامل يتكون من الطبيب النفسي والإجتماعي والراقي.

## التمهيد

إن معرفة كيفية الاستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أمر في غاية الأهمية، وذلك لحاجة المسلم لرقية نفسه وأهل بيته، ومن يهمله أمرهم، ولاختلاط الرقى المشروعة بالمنوعة البدعية أو الشركية. وقد كان أهل الجاهلية يستشفون برقى شركية، وكان يتعلمها الناس ويتناقلونها، فلما جاءت الرسالة المحمدية على نبينا أفضل الصلاة والسلام مُنعت الرقى حتى أُذن بما ليس فيه شرك من ذلك، كما وضع عليه الصلاة والسلام أساساً للرقى في الحديث الذي رواه عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال: ( اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك) 1

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي أو بما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى<sup>2</sup> وقد قامت الباحثة بتسليط الضوء على علاج الجانب النفسي والروحي والجسدي في الاستشفاء بالقرآن والسنة أهمها في الجانب النفسي: اللجوء إلى الاستشفاء قبل حدوث المرض، وتحقيق الراحة النفسية حال الاستشفاء، والتغلب على القلق والتوتر والشعور بالاستقرار النفسي، وتحسين طبيعة النوم، والتقليل من حدة الاكتئاب وعلاجه، كما تناول استخدام العقاقير الطبية في العلاج النفسي. ومن الجانب الروحي: ركزت الباحثة الضوء على اقرار الأطباء بأن المريض مصاب بأمراض روحية، واقرارهم بأن المريض يعاني من بعض أنواع السحر، كما يهتم بمشكلة نسبة بعض الأشخاص أمراضهم العضوية إلى العين أو السحر والمبالغة في ذلك. ومن الجانب الجسدي اهتمت الباحثة في بيان أثر الاستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية في علاج الأمراض الجسدية البسيطة والمستعصية، والأمراض المزمنة والمنتشرة بكثرة كالصداع، وضغط الدم والسكري، والعلاج الطبي في حالة المرض البدني، والعلاج بالرقية الشرعية، والجمع بينهما. أما بالنسبة للجانب الآخر في هذه الدراسة: وهو ما يتعلق بقياس مدى تطبيق أهالي المدينة المنورة للاستشفاء الصحيح بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وركزت فيه الباحثة على مخالفات الرقية الشرعية، كالحلوة بالمرأة الأجنبية،

<sup>1</sup> النيسابوري، مسلم بن الحجاج، د.ت، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج4، كتاب السلام، باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، حديث رقم 2200، ص1727

<sup>2</sup> العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، 1379هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، د.ط، ج10، ص 195 / آل الشيخ، سليمان بن عبد الله، 1423هـ-2002م، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق: زهير الشاويش، ج1، بيروت: المكتبة الإسلامية، ج1، ص131

واستخدام بعض المعالجين للضرب والصعق بحجة العلاج الروحي، وتمتمة المعالج بكلام غير مفهوم، واستخدام التمايم في ذلك، واللجوء إلى المشعوذين والعرافين في العلاج، وتسليط الضوء على منع بعض المعالجين للمرضى من استخدام العلاج الطبي مع العلاج بالقرآن، والتركيز على طلب المعالج تخيل المريض من أصابه بالعين، والكشف عن حقيقة استعانة بعض المعالجين بالجن لتشخيص حالة المريض، وممارسة البعض من المعالجين مهنتهم من أجل الكسب المادي فقط، كما تطرقت الباحثة إلى عدم اقتصار العلاج بالقرآن الكريم على العلماء والمتخصصين، وإلى أفضلية الرقية الفردية والجماعية وجدوى كل منهما في العلاج، وفي آخر ما يخص طرق الاستشفاء الصحيحة التحقق من مشروعية الرقى في المدينة المنورة، وتحقيق الشفاء التام أو بعضه بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

### أولاً- الطرق الصحيحة للاستشفاء بالكتاب والسنة:

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: " واعلم أن الأدوية الطبيعية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنح من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً، وإن كان مؤذياً، والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء، فالتعوذات والأذكار، إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحوّل بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه"<sup>5</sup>، ومن الطرق الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستشفاء من الأمراض بأنواعها مايلي:

#### 1. الاستشفاء بوضع اليد اليمنى وقراءة آيات من القرآن والأدعية الواردة على المريض.

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في علاج نفسه، وأهل بيته، وأصحابه قراءة آيات من القرآن الكريم وبعضاً من الأدعية ومسح يده اليمنى على ماتألم منهم. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم، بمسحه بيمينه: ( أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً).<sup>6</sup> وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه قال: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم، وبني وجع قد كاد يُبطلني، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ( اجعل يدك اليمنى عليه، وقل باسم الله أعوذ بعزة الله، وقدرته من شر ما أجد، وأحاذر، سبع مرات، فقلت ذلك فشفاني الله)<sup>7</sup> والتعوذ من وجع ومكروه هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف. فإن الحذر هو الاحتراز من مخوف.<sup>8</sup>

<sup>5</sup> ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، 1415هـ/ 1994م، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط27، ج4، ص 167

<sup>6</sup> البخاري، الصحيح، كتاب الطب، ج7، حديث رقم: 5750، ص 134

<sup>7</sup> ابن ماجه، السنن، كتاب الطب، باب ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وما عوذ به، ج2، حديث رقم 3522، ص163، حكم الألباني: حديث صحيح.

<sup>8</sup> ابن ماجه، ج2، ص163

فمن الأمور التي تفيد الراقي في التشخيص وضع اليد على رأس المريض أو مكان الألم ، ويكون ذلك مع الرجال والمحارم من النساء، ومن فوائد ذلك:

- يلاحظ المعالج إذا كان هناك نبضاً غير طبيعي لعروق الرأس.
- يلاحظ المعالج إذا كان هناك رعشة غير طبيعية.
- يشعر المريض بحرارة شديدة تخرج من يد الراقي.
- يشعر المريض بثقل يد الراقي وكأنها جبل على رأسه أو صدره.
- يشعر المريض بدوران في رأسه حتى أنه يكاد أن يغمى عليه.
- أحيانا بمجرد ان يضع الراقي يده على رأس المريض يصرع المريض.<sup>9</sup>
- ومن فوائد وضع اليد على رأس المريض ما ذكره ابن حجر في الفتح في باب وضع اليد على المريض يقول: قال ابن بطال: في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعوا له بالعافية على حسب ما يبدوا له منه ، وربما رقاها بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل اذا كان العائد صالحا.<sup>10</sup>

## 2. الاستشفاء بقراءة آيات من القرآن الكريم والأدعية الواردة مع النفث أو التفل:

وكان عليه الصلاة والسلام ينفث ويتفل في الرقية ، وورد أنه فعل ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسخ بهما وجهه، وما بلغت يده من جسده). قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به<sup>11</sup> وعنهما رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، فأمسح بيد نفسه لبركتها) فسألت ابن شهاب: كيف كان ينفث؟ قال: " ينفث على يديه ثم يمسخ بهما وجهه"<sup>12</sup>

وفي شرح الحديث: ( ينفث) النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ. وهو أقل من التفل. لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق<sup>13</sup>. إذا الرقية تكون بالنفث أو بما هو أعظم من النفث وهو التفل، والنفث إخراج بعض الريق، قليل من الريق مع

<sup>9</sup> العويد، أنس حمد، تطبيق كتاب لقط المرجان لعلاج العين والسحر والجان

<sup>10</sup> ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص 207

<sup>11</sup> البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، ج7، ص133، حديث رقم 5748

<sup>12</sup> البخاري، الصحيح، كتاب الطب، ج7 حديث رقم 5751، ص 134

<sup>13</sup> ابن ماجة، السنن، ج2، ص1166

الهواء، يعني إذا أراد أن يرقى يقرأ الفاتحة وإذا ختم ينفث مع بعض الريق أو يتفل ومعه التفل -معه البصاق- أكثر مما مع النفث. وقد ورد في التفل: في حديث رقية الفاتحة: "جعل يقرأ أم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل فبراً الرجل".<sup>14</sup> كما ذكر ابن القيم رحمه الله فوائد للنفث والتفل في الاستشفاء والعلاج فقال: "والروح إذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة، واستعانت بالنفث والتفل، قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة فأزالته".<sup>16</sup> وقد ذكر أحد المرضى وقد كان به مس بسبب السحر، يقول: كنت أذهب إلى الراقي الفلاني واستمع إلى الرقية الشرعية، وكنت أشعر وقت القراءة كأن في جسدي جمرة مشتعلة، فإذا ما نفث علي الراقي انطفأت، وإذا لم ينفث علي بعد القراءة تتدهور حالتي وأرجع أسوأ مما كنت عليه قبل الرقية.<sup>17</sup>

### 3. الاستشفاء بقراءة القرآن والأدعية الواردة على الماء.

وهناك أيضاً تأثير عجيب لقراءة القرآن ليس على الإنسان فحسب بل على المواد، وبخاصة الماء، فنحن عندما نقرأ آيات من القرآن على كأس من الماء مثلاً، فإن تركيب جزيئات الماء سوف يختلف وانتظام هذه الجزيئات والمجال الكهرطيسي لها سوف يتأثر، وهذه التجربة قام بها عالم ياباني ووجد أن هنالك تأثيراً كبيراً حتى إنه خرج بنتيجة وهي: أن الماء يخزن المعلومات أو أن الترددات الصوتية تخزن في الماء بشكل أو بآخر.<sup>18</sup> ومن هنا ندرك الهدى النبوي الشريف عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على الماء، ويقرأ على الإنسان، ويقرأ على المريض، ونجد أن الشفاء يكون تاماً وشاملاً بإذن الله تبارك وتعالى.

### 4. كتابة شيء من القرآن والأدعية الواردة ثم صب الماء عليه.

والنفث أو التفل قد يكون مباشرة على البدن، وقد يكون بواسطة ماء أو بواسطة زيت أو شيء آخر، كل هذا مأذون به، أو بكتابته على الشيء؛ كتابة بعض الآيات على المرض ونحو ذلك، ورأى جماعة من السلف أن تكتب لمن أصابته عين الآيات من القرآن، ثم يشرها. قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن، ويغسله، ويسقيه المريض. ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولأدها أثر من القرآن ثم يغسل وتسقى. وقال أيوب رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن وأعطاه رجلاً كان به وجع.<sup>19</sup>

<sup>14</sup> مسلم، الصحيح، ج4، باب السلام، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم 2201

<sup>16</sup> ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج4، ص 165

<sup>17</sup> العويد، أنس حمد، تطبيق كتاب لقط المرجان لعلاج العين والسحر والجان

<sup>18</sup> كحيل، عبد الدائم، شفاء ورحمة،

<sup>19</sup> ابن القيم، الطب النبوي، ص 126

ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نصّ على ذلك الإمام أحمد وغيره قال عبد الله بن أحمد: قرأت على أبي حدثنا يعلى بن عبيد؛ حدثنا سفيان؛ عن محمد بن أبي ليلى عن الحكم؛ عن سعيد بن جبير؛ عن ابن عباس قال: إِذَا عَسِرَ عَلَى الْمَرْأَةِ وَلادتها فليكتُب: بِسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)<sup>20</sup>، (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ)<sup>21</sup> وزاد فيه وكيع: فتسقى وينضح مادون سرتها. وقد قال صالح بن الإمام أحمد رحمه الله تعالى: اعتلت مرة فقراً لي أبي في ماء ونفت فيه ثم أمرني بشربه وأن أغسل رأسي، وكذلك روى عبد الله بن الإمام أحمد في جواز ذلك.<sup>22</sup>

#### 4. القراءة مع وضع الريق على الإصبع ثم التراب ثم وضعه على المريض.

لقد دعا علماء أمريكيون الناس في شتى أرجاء العالم إلى المشاركة في حملة للتنقيب في تربة الأرض عن مركبات يمكن تحويلها إلى عقاقير دوائية جديدة. ودفع اكتشاف حديث، بشأن احتمال وجود مضادات حيوية جديدة في تربة الأرض، فريق بجامعة روكفيلر إلى دراسة الوحل في كل بلدان العالم. وبدأ العلماء بالفعل تحليل عينات مأخوذة من شواطئ وغابات وصحاري في شتى أرجاء خمس قارات، لكنهم بحاجة إلى مساعدة من أجل الحصول على عينات أخرى. وقد توصل الباحث "شين برادي" وزملاؤه إلى مركبات قد تمثل مشتقات أفضل لعقاقير موجودة بالفعل. فعن طريق عينة مستخرجة من ينبوع ماء ساخن في نيومكسيكو، توصل العلماء إلى مركبات شبيهة بتلك المركبات التي تنتج "إيبوكسماسين"، وهو جزيء طبيعي يستخدم كنقطة بداية لعدد من عقاقير مرض السرطان. كما توصل العلماء من خلال عينات من البرازيل إلى جينات وراثية قد تتيح إصدارات جديدة لعقار آخر مهم لعلاج مرض السرطان يعرف باسم "بليومايسين". وفي تربة من جنوب غرب أمريكا يأمل العلماء في التوصل إلى مركبات شبيهة بعقار "ريفاماسين" الذي قد يساعد في علاج مرض السل. وتستخرج العديد من العقاقير التي نستخدمها اليوم من الوحل مثل المضادات الحيوية كالبنسلين وفانوسومايسين.<sup>23</sup>

<sup>20</sup> سورة النازعات، الآية 46

<sup>21</sup> سورة الأحقاف، الآية 35

<sup>22</sup> ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج19، ص64

<sup>23</sup> [http://www.bbc.co.uk/arabic/scienceandtech/2015/01/150120\\_drugs\\_dirt\\_scientists](http://www.bbc.co.uk/arabic/scienceandtech/2015/01/150120_drugs_dirt_scientists)

وقد أشار النبي الكريم إشارة خفية إلى وجود علاقة ما بين التراب وبين الشفاء قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، مع أنه لم يكن هناك مختبرات ولا أبحاث ذلك الزمان. وفيه يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم طريقة الاستشفاء: وهو أن يعمد الراقي إلى بلِّ أصبعه بريق نفسه، ثم يمس بها التراب، ثم يمسح بأصبعه على محلّ الوجع مفوضاً أمره إلى الشافي سبحانه وتعالى، قائلاً الدعاء الذي روته عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مما يقول للمريض ببزاقه بإصبعه<sup>24</sup>: ( بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا، بإذن ربنا )<sup>25</sup> وقوله: ( بريقه بعضنا) يدل على أنه كان يتفل عند الرقية. قال النووي: معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه. ثم مسح الموضع العليل أو الجرح قائلاً الكلام المذكور في حالة المسح. (ليشفي) على بناء المفعول. متعلق بمحذوف أي قلنا هذا القول أوصنعنا هذا الصنيع ليشفي سقيمنا. (بإذن ربنا) متعلق بقوله ليشفي<sup>26</sup>. وخصّه بعضهم بريق النبي صلى الله عليه وسلم وتربة المدينة والأصح العموم والشفاء من الله سبحانه يجعله فيما يشاء من الأسباب.<sup>27</sup>

وقد أثبت من خلال دراسات وأبحاث وجود أسباب الشفاء للكثير من الأمراض في الريق والتراب، ومن هذه الأمراض: الأمراض المعدية، أمراض القروح والجروح الخارجية، أمراض الأورام عبر تثبيط الخلايا المسببة للأورام، وكوقاية من بعض البوابيات. أما اللعاب فيتضح قدرته الشفائية في: أن لللعاب خواص قاتلة وحالة للكثير من الجراثيم، وجود أنزيم الليسوزيوم الفعّال ضد الجراثيم وبالذات تلك المسؤولة عن تقيحات الجلد. وأن الجراثيم الهوائية الموجودة في اللعاب تعمل على توليد الماء الأوكسجيني ذو الخواص المطهرة. ويوجد فيه نوع من الأجسام المضادة التي تمنع التصاق الميكروبات الضارة بالخلايا الطلائية للأغشية المخاطية، كما أنه يخفف بصورة كبيرة من تطور السرطان.<sup>28</sup>

<sup>24</sup> أي كان يأخذ من ريقه على إصبعه شيئاً ثم يضعها على التراب فيتعلق به منه شيء فيمسح بها على الموضع الجريح

<sup>25</sup> ابن ماجة، السنن، باب الطب، باب ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وما عوذ به، ج2، حديث رقم: 3521، ص1163

<sup>26</sup> ابن ماجة، السنن، ص1163

<sup>27</sup> البخاري، الصحيح، ج7، ص133

<sup>28</sup> أحمد، أروى عبد الرحمن، إعجاز الشفاء بالريق والتراب، المؤتمر العالمي الثامن للتعجاز العلمي في القرآن والسنة، اليمن: جامعة صنعاء، د. ت

## ثانياً - الممارسات الخاطئة للاستشفاء

وستتطرق الباحثة إن شاء الله تعالى إلى ذكر أهم وأكثر الأخطاء شيوعاً عند المعالجين بالقرآن الكريم والسنة النبوية وهي:

## 1. الاستشفاء بما لم يرد في الكتاب ولا في السنة.

جاء في الحديث الذي رواه عوف بن مالك الأشجعي. قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يارسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: ( اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك )<sup>29</sup> يبين الحديث أن أهل الجاهلية كانوا يتعاطون رقى شركية، وكان يتعلمها الناس يتناقلونها عن قبلهم، فلما جاءت الرسالة المحمدية منعت تلك الرقى، وأذن بما ليس فيه شرك من ذلك.

وعن امرأة عبدالله بن مسعود عن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ( إنَّ الرُّقى، والتمايم، والتولة شرك )، قالت: قلت: لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف وكنثُ أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكتتُ، فقال عبد الله: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً )<sup>30</sup>. ويشير الحديث إلى أن الرقى الموصوفة بكونها شركاً في الحديث هي الرقى التي فيها شرك، من دعاء غير الله، والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك، أما الرقى بالقرآن وأسماء الله وصفاته ودعائه والاستعاذة به وحده لا شريك له، فليست شركاً، بل ولا ممنوعة، بل مستحبة أو جائزة.<sup>31</sup>

وعن جابر، قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيته عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: ( ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه )<sup>32</sup>. وأفاد هذا الحديث: أن الأصل في الرقى -عند من لم يعلم- فيها المنع، وأن المرء إذا أراد أن يرقى برقية يعرضها على من يعلم حتى يتأكد من سلامة الرقية من المخالفة.

<sup>29</sup> مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، ج4، حديث رقم 2200، ص 1727

<sup>30</sup> سنن أبي داود، ج4، ص9، حديث رقم: 3883

<sup>31</sup> آل الشيخ، سليمان بن عبد الله، 1423هـ-2002م، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق: زهير الشاويش، ج1، بيروت: المكتبة الإسلامية، ص131

<sup>32</sup> مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باباستحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ج4، حديث رقم 2199، ص 1726

والرقى المقصود بها في هذا الحديث: الرقى الشركية التي كان يستعملها أهل الجاهلية أو من شابههم، وهي شرك بالله تعالى لأنه يكون فيها استغاثة أو استعانة أو استعاذة بغير الله تعالى، كأن يكون فيها استعانة بشيطان، أو ولي. أو أن تكون فيها أسماء لا يُعرف معناها، وقد تكون من الشياطين، فلا يجوز أن تستعمل، وكان أهل الجاهلية يتعاطون الرقى طلباً في الاستشفاء؛ لكن كانوا في أكثر رفاقهم يستعيذون بغير الله جل وعلا، كأن يستعيذون بأهنتهم أو بأصنامهم أو بالجن، أو يستعينون فيها بغير الله جل جلاله.<sup>33</sup> وقد تكون الرقى الشركية بالعزائم، التي يكتب بها السحرة والمشعوذون فيها آيات ولكن ربما نكسوها كتابة، أو ربما أمروا المريض بحفظها كتميمة في الجيب أو أمروا بتعليقها، ومن هنا وجب على طالب الرقية التحري، وأن لا يقبلها من أي أحد، فلا يذهب إلى كل من قيل أنه راق؛ لأنه ربما لم يكن على هدى وعلم، فإذا لم تكن الرقية من الكتاب والسنة فالواجب عرضها على أحد من أهل العلم لبيان جوازها من عدمه. وقد نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها؛ لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي أنها شرك.<sup>34</sup>

## 2. الاستعانة بالجن لتشخيص حالة المريض

لا يجوز الاستعانة بالجن ولو كان ذلك في أمور يظهر أنها من أعمال الخير، لأن الاستعانة بهم تؤدي إلى مفسد كثيرة، ولأنهم من الأمور الغيبية التي يصعب على الإنسان فيها الحكم عليهم بالإسلام، أو الكفر، أو الصلاح، أو النفاق، لأن الحكم بذلك يكون بناء على معرفة تامة بخلقهم ودينهم والتزامهم وتقواهم، وهذا لا يمكن الاستيثاق منه لانعدام مقاييس تحديد الصادقين والكاذبين منهم بالنسبة إلينا. ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا خلفائه الراشدين، ولا الصحابة ولا التابعين، أنهم فعلوا ذلك، أو استعانوا بهم، أو لجؤوا إليهم في حاجاتهم. ومع انتشار الجهل في عصرنا وقلة العلم قد يقع الإنسان في الشعوذة والسحر، بحجة الاستعانة بالجن في أعمال الخير، وقد يقع في مكرهم وخداعهم وهو لا يشعر، إلى ما في ذلك من فتنة لعامة الناس، مما قد يجعلهم ينحرفون وراء السحرة والمشعوذين بحجة الاستعانة بالجن في أعمال الخير.<sup>38</sup>

وقال الشيخ ابن باز: وأما اللجوء إلى الجن فلا لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم لأن في الجن من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع ولا تعرف أحوالهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يسألون. ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك،

<sup>33</sup> الرقى و أحكامها، موقع الشيخ صالح عبد العزيز آل الشيخ، <http://saleh.af.org.sa/node/44>

<sup>34</sup> ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج19، ص 13

<sup>38</sup> علاقة الجن بالإنس، فتوى رقم: 7369، 1 محرم 1422 / 26-3-2001م

وهو وسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم، فأرى أنه لا يجوز لأن في ذلك استخداما لهم وقد لا يخدمون إلا بتقرب إليهم واستضعاف لهم.<sup>40</sup>

### 3. ترك التداوي بالأدوية الحسية في الأمراض العضوية

وعلى طالب الاستشفاء عدم الامتناع عن اتخاذ الأسباب الحسية في العلاج مثل الذهاب إلى المشافي، وتلقي العلاج عند الأطباء، وعليه الجمع بين الاستشفاء بالقرآن الكريم والدعاء والأدوية الحسية، وقد جاء تأكيد ذلك بالنصوص الواردة من القرآن الكريم والسنة المطهرة في أكثر من موضع فقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء برأ بإذن الله عز وجل )<sup>42</sup> وقد جمع بين التداوي بالأدوية المعنوية من قراءة القرآن والأحاديث وبين الأدوية الحسية ومن أمثلة ذلك:

#### ماء زمزم

وقد جاء في فضل زمزم حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( ماء زمزم، لما شرب له )<sup>43</sup>

كذلك حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلى فلما قضى صلاته - قال أبو ذر- فكننت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ( وعليك ورحمة الله ) ثم قال: ( من أنت؟ ) قال قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار، فذهبت آخذ بيده، فقعدني صاحبه، وكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه، ثم قال: ( متى كنت هاهنا ) قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ، قال: ( ما كان يطعمك؟ ) قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكم بطني، وما أجد على كبدي سُخفة جوع، قال: ( إنها مباركة، إنها طعام طعم )<sup>44</sup>

ومن فوائد ماء زمزم أنه قلوي غني بالمعادن المفيدة للجسم حيث يمد الجسم بقدر كبير من الطاقة، ويعادل الأس الهيدروجيني للجسم ويزيل الفضلات الحمضية من الجسم، كما أنه مضاد قوى للأكسدة ومزيل قوى للسموم، كما

<sup>40</sup> حكم الاستعانة بالجن في فك السحر، فتوى رقم 54502، 27 شعبان 1425 / 12-10-2004 م

<sup>42</sup> مسلم، الصحيح، ج4، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، حديث رقم 2204، ص 1729

<sup>43</sup> ابن ماجه، السنن، ج2، كتاب المناسك، باب الشرب من ماء زمزم، حديث رقم: 3062، ص 1018

<sup>44</sup> مسلم، الصحيح، ج4، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر، حديث رقم: 2473، ص 1919

يساعد على امتصاص العناصر الغذائية بكفاءة أفضل إلى داخل الجسم ويساعد الجسم في تمثيل المعادن المؤينة بسهولة أكبر، بالإضافة إلى أنه يساعد على تنظيم الهضم وتحسينه بصفة عامة بإعادة التوازن للجسم، ويقلل من تأكسد الأعضاء الحيوية ويدمر خلايا السرطان، وله معامل أكسدة واختزال سالب لذلك يعد وسطاً معادياً للبكتيريا، كما تحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم، والمغنيسيوم، والصوديوم، كما أنها لا تزال محتفظة بعناصرها الغنيّة بالألاح والمعادن<sup>41</sup>..

## العسل

و جعل الله سبحانه وتعالى أيضاً عسل النحل فيه شفاء للناس فقال: ( يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه في شفاء للناس )<sup>47</sup>. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على التداوي به، فعن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( اسقه عسلاً ) فسقاه، ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلاً فلم يزد إلا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: ( اسقه عسلاً )، فقال: لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( صدق الله، وكذب بطن أخيك )، فسقاه فبرأ.<sup>48</sup> فهذا الذي وصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل، كان استطلاق بطنه عن تحمة أصابته عن امتلاء، والعسل جلاء، والعسل من أحسن ما عولج به هذا الداء، لاسيما إن مزج بالماء الحار.<sup>49</sup>

وفي تكرار سقيه العسل معنى طبي بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار، وكمية بحسب حال الداء، إن قصر عنه، لم يزله بالكلية، وإن جاوزه، أوهى القوى، فأحدث ضرر آخر، فلما تكرر ترادده إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ أكد عليه المعادة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء، فلما تكررت الشرابات بحسب مادة الداء، برأ بإذن الله.<sup>50</sup> وفي قوله صلى الله عليه وسلم: ( صدق الله وكذب بطن أخيك )، إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء، وإن بقاء الداء ليس لقصور الدواء نفسه، ولكن لكذب البطن، وكثرة المادة الفاسدة فيه، فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة.<sup>51</sup> وعن ابن عباس، عن

<sup>45</sup> النعيمي، فسطاط إبراهيم، الإعجاز في ماء زمزم، جامعة الإيمان، 22 يناير 2013م،

<sup>47</sup> سورة النحل، الآية 69

<sup>48</sup> مسلم، الصحيح، ج4، كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل، حديث رقم 2217، ص1736

<sup>49</sup> ابن القيم، الطب النبوي، ج1، ص28

<sup>50</sup> ابن القيم، الطب النبوي، ج1، ص29

<sup>51</sup> ابن القيم، الطب النبوي، ج1، ص29

النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنا أنهي أمتي عن الكي )<sup>52</sup>

قال نافع: كان ابن عمر لا يشكو قرحة، ولا شيئاً إلا جعل عليه عسلاً حتى الدم. <sup>53</sup>

### الحبة السوداء:

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم باستخدامها في علاج جميع الأمراض، فقد جاء في الحديث الذي رواه أبوهريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ( إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام)<sup>54</sup> و أوضحت الدراسات التركيب المعدني لزيت الحبة السوداء، واحتوائها على كميات مهمة من العناصر الأساسية والتي يمكن اعتبارها أحد المصادر الأساسية الطبيعية للعنصر الأساسية التي يحتاجها الجسم وذات الأهمية الواسعة في العمليات الحيوية للجسم: مثل الكالسيوم والكبريت والفسفور والمغنيسيوم والصوديوم والبوتاسيوم في مستخلص زيت الحبة السوداء وكذلك العناصر الأساسية الضئيلة ذات الأهمية الطبية مثل الخارصين والحديد والنحاس والمنغنيز والسيلينيوم , والكروم. ومن فوائدها: أنها مضادة للجراثيم والالتهابات، فتساعد على تقوية المناعة، ومحاربة العديد من الأمراض، ولها دور كبير في تعزيز صحة القلب والشرابين عن طريق في خفض الكوليسترول السيء في الدم. وعلاج التهاب الحلق والربو، وتحسين الذاكرة، كما تساعد الجسم في التخلص من السموم <sup>55</sup>.

### العجوة

عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر )<sup>56</sup> وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إن في تمر العالية شفاءً ) أو قال: ( ترياقاً أول بُكرة على الريق )<sup>57</sup>

<sup>52</sup> البخاري، صحيح البخاري، ج7، حديث رقم 5681، ص 123

<sup>53</sup> البغوي، الحسين بن مسعود، 1403هـ/ 1983م، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2 ج12، ص148

<sup>54</sup> مسلم، الصحيح، ج4، كتاب السلام، باب التداوي بالحبة السوداء، حديث رقم 2215، ص 1735

<sup>55</sup> **Determination of mineral composition of Iraqi Nigella Sativa L. seed by Atomic absorption spectrophotometer: Iraqi National of Chemistry, Volume42,(2011) Nagham ;A. Jasim& Fadhil M. Abid**

<sup>56</sup> البخاري، الصحيح، ج7، كتاب الأطعمة، باب العجوة، حديث رقم:5445، ص 80

<sup>57</sup> المسند، ج41، حديث رقم:24484 ص32



وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( في عجوة العالية، أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم )<sup>58</sup> وأما أهل المدينة، فالتزم لهم يكاد أن يكون بمنزلة الحنطة لغيرهم، وهو قوتهم ومادتهم، وتمر العالية من أجود أصناف تمرهم، فإنه متين الجسم، لذيد الطعم، صادق الحلاوة، وهو يوافق أكثر الأبدان. وهذا الحديث من الخطاب الذي أُريد به الخاص، كأهل المدينة ومن جاورهم، ولا ريب أن للأمكنة اختصاصاً بنفع كثير من الأدوية في ذلك المكان دون غيره، فيكون الدواء الذي ينبت في هذا المكان نافعاً من الداء<sup>59</sup>.

وقد ورد من الأدوية غير ذلك الكثير في مجال العلاج البدني في الطب النبوي كالحجامة والسنا والسنوت، والقسط الهندي، وألبان الإبل وأبوالها وغيرها، ولذلك وجب على المعالج بالكتاب والسنة عدم منع المرضى من تناول العلاج الطبي مع الرقية والاستعانة بخبرة الأطباء المتخصصين في مجال الطب العضوي والنفسي لمعرفة مزيد من المعلومات الهامة والقيمة المتعلقة بطبيعة الجسم البشري والتي تفيد المعالج في مراحل علاجه المختلفة، للاستفادة منهم بخصوص الأدوية المستخدمة وطريقتها وفترة الاستخدام ونحو ذلك من أمور تهم المعالج وذلك للمحافظة على سلامة المريض الجسمية والنفسية<sup>60</sup>.

#### 4. تخصيص آيات من القرآن الكريم لأنواع من الأمراض.

قال الله تعالى: ( ونزل من القرآن ما هو شفاء )<sup>61</sup> وبعض الناس يريدون أن يأتي المعالج بحديث أو دليل ثابت على كل آية تقرأ على المريض. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يخصص آيات معينة أو سوراً محددة بالرقية فتبين أن القرآن كله شفاء، روى أبي سعيد الخدري أَنَّ ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر، فمروا بجي من أحياء العرب، فاستضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاها بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأعطي قطيعاً من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للتي صلى الله عليه وسلم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك لهم، فقال: يارسول الله والله مارقيت إلا بفاتحة الكتاب. فتبسّم وقال: ( وما أدراك أنها رقية ) ثم قال: خذوا منهم، واضربوا لي بسهم معكم<sup>62</sup> ومن هذا الحديث تبين للباحثة أن أبا سعيد لم يسمع هذه الرقية من النبي لكن النبي صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك، وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم

<sup>58</sup> المسند، ج 41، حديث رقم: 24735، ص 255

<sup>59</sup> ابن القيم، الطب، ص 73

<sup>61</sup> سورة الإسراء، الآية 82

<sup>62</sup> مسلم، الصحيح، ج 4، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم 2201، ص 1727

قاعدة ثابتة لكل رقية فقد ورد عن عوف بن مالك الشجعي قال كنا نركي في الجاهلية فقلنا: يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال: ( اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك )<sup>63</sup>

وثبت أن آية الكرسي سبب للحفظ من وسوسة الشيطان ورويت آثار عن السلف من الصحابة والتابعين في العلاج ببعض الآيات القرآنية والأدعية النبوية وجربت آيات السحر الثلاث في سورة الأعراف ويونس وطه، فوجدت مؤثرة في حل السحر وفي علاج المحبوس عن أهله، وكذا قراءة المعوذتين، ولا بأس بتكرار القراءة والاستعاذة،<sup>64</sup>

## 5. مخالفات الرقية بالخلوة بالمرأة الأجنبية

ومن المخالفات في الرقية مس جسد المرأة، يدها أو جبهتها أو رقبتها مباشرة من غير حائل بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجن، فلا يجوز للمعالج مس شيء من بدن المرأة التي يعالجها لما في ذلك من الفتنة، وإنما يقرأ عليها بدون مس. وهناك فرق بين عمل المعالج بالقرآن وعمل الطبيب؛ لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، بخلاف الأول فإن عمله (وهو القراءة والنفث) لا يتوقف على اللمس. و ليس من الخلوة جمع النساء في مكان واحد للقراءة عليهن جميعاً حيث إن الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي؛ يقول الشيخ الجبرين في فتواه: أما في حال وجود مجموعة من النساء - اثنتين فأكثر - مع رجل من القراء الموثوقين من أهل الدين والإيمان والخير والصلاح والاستقامة؛ لمعالجة صرع أو عيب أو مرض نفسي، لا يكون ذلك محظوراً، لكن يقتصر القارئ على الرقية وراء الستر ولا يمس شيئاً من بدن المرأة الأجنبية بدون حائل، وحيث إن الأولياء حاضرون فيفضل حضور من يخاف على موليته من الإغماء ونحوه؛ ليتولى مباشرة جسمها وتغطية بدنهما، والله أعلم.<sup>67</sup>

## 6. طلب المعالج من المريض تخيل من أصابه بالعين

وهناك ظاهرة انتشرت عند قليل من الرقاة وهي من عبث الجن والشياطين بالإنس وهي: ما يسمى بالتخييل، بعض الرقاة إذا قرأ على المريض يقول له: عندما أقرأ عليك تخيل أشخاصاً مروا عليك في حياتك، في مجالس ومناسبات، فالذي يثبت في خيالك هو الذي سحرك أو أصابك بالعين، والتخييل لا أصل له، بل هو نوع من الدجل والأوهام، قد يدخل من خلاله الشيطان ويضع في خيال المريض إنساناً

<sup>63</sup> مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، ج4، حديث رقم 2200، ص1727

<sup>64</sup> الجبرين، الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية. حكم تخصيص آيات معينة بأعداد محددة لأمراض معينة، -http://cms.ibn-

460sec#14jebreen.com/fatwa/home/book/

<sup>67</sup> الجبرين، الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية، باب ماجاء في الرقى

بريئاً من الأقارب والجيران أو غيرهم، فيقول: هذا الذي عانني أو هذا الذي سحرني، فتقع فتنة وفساد عظيم بين المسلمين، وحدث مثل هذا كثير، هذا يختلط بمسألة مشروعة وهي الاتهام، الاتهام غير التخيل، الاتهام تصور الواقع، واحتمال أن هذا المريض أصابته عين، العين حق وتحدث من بعض الحاسدين، لكن يمكن أن نقول للمريض: تذكر من تتهم؟ هل جلست في مجلس وسمعت كلاماً فيه مدح؟ تذكر، لعلك تأخذ من الذين حضروا هذا المجلس كسبب شرعي لعلاج العين. فهناك فرق بين تذكر الواقع الذي حصل فيه المرض وبين التخيل، قد يدخل عليك أوهامك، فتظن أن أول واحد يصير في خيالك هو الذي ضرك، وهو ربما يكون بريئاً فتقع فتنة.<sup>68</sup>

### 7. القراءة على المرضى لكسب المال الذي يكون أحياناً مبالغاً فيه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناساً من أصحاب النبي أتوا على حيٍّ من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك، إذ لدغ سيّد أولئك، فقالوا هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بآم الكتاب، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه فضحك وقال: (وما أدراك أنّها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم)<sup>69</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنه: أن نفرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء، فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إن في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكروهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يارسول الله، أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله)<sup>70</sup>

وسئل الشيخ عبد الله الجبرين عن جواز أخذ أجره على الرقية الشرعية دون طلب أجر أو اشتراط، فقال رحمه الله تعالى: "لامانع من أخذ الأجره على الرقية الشرعية بشرط البراءة من المرض وزوال أثره، واستدل بحديث اللديغ السابق<sup>71</sup>. فالنبي

<sup>68</sup> العقل، ناصر عبد الكريم، الرقية مالها وما عليها، موقع إسلام ويب.

<sup>69</sup> البخاري، محمد بن اسماعيل، 1422هـ، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط1، ج7، كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب، ص131

<sup>70</sup> البخاري، الصحيح، ج7، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطع من الغنم، حديث رقم 5737، ص131

<sup>71</sup> المعاني، فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين، ص345

صلى الله عليه وسلم أقر الصحابة على الإشتراط واسهموا له ليدل على إباحته، ولكن بشرط أن يرقى رقية شرعية، ولا يشترط إلا بعد السلامة من المرض وزواله، والأولى بالقراء عدم الإشتراط، وأن تكون الرقية لتتفع المسلمين وإزالة الضرر والمرض، وإن دفعوا له شيئاً بدون اشتراط أخذه دون أن يكون هو قصده، وإن دفعوا له شيئاً أكثر مما يستحق رد الزائد إليهم، وإن اشترط فلا يشدد في الاشتراط بل بقدر الحاجة الضرورية<sup>72</sup>

فالمقصود أن أخذ شيئاً على القراءة لا مانع منه ، فالذي عليه هدي السلف الصالح والذي دلت عليه السنة أن ينفع المرء إخوانه بجعل أو بغير جعل في الرقية، لكن لا يبالغ في زيادة الطلب.

### 8. التعلق الشديد براق معين

في حديث حصين بن عبد الرحمن، قال: كنا عند سعيد بن جبيرة، فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقضت البارحة؟ قلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة. ولكنني لدغت. قال: فما صنعت؟ قال: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي. فقالك وما حدثكم الشعبي؟ قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة. قال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (عرضت علي الأمم، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواداً عظيماً، فضننت أنها أمي، فقلت: هذه أمي، فقيل لي: هذا موسى صلى الله عليه وسلم وقومه، ولكن انظر إلى الأفق فنظرت، فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواداً عظيماً، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (مالذي تخوضون فيه؟) فآخبروه، فقال: (هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: (أنت منهم) ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: (سبقتك بما عكاشة)<sup>75</sup>، فقله هنا (لا يسترقون) يدل على أن الأكل أن لا يكون من عادة الإنسان أن يطلب الرقية من غيره بل عما أن يرقى نفسه، وإما أن ينتظر حتى يأتيه أحد فيرقه فيقول له أرقيك فهنا لا يدخل في طلب الرقية، هذا من جهة الكمال؛ يعني السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب هذه صفتهم.

<sup>72</sup> المعاني،، فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين، ص 346

<sup>75</sup> مسلم، الصحيح، ج 1، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، حديث رقم: 220، ص 199.

ونفي الرقية هنا (لَا يَرْقُونَ. وَلَا يَسْتَرْقُونَ)، نفي أنه يرقى يعني الراقي يخرج من السبعين ألفا، هذا فيه نظر من جهة المعنى، وذلك أن الراقي محسن كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية، والإحسان مأمور به في الشرع. المقصود أن الذي يتعاطى طلب الرقية دون أن يرقى نفسه ويتعاطى ذلك دائما ويتعلق بالراقي هذا ضعف توكله إذا كان هذا من طبعه، ولهذا كان الأكمل أن لا يتعلق قلب المرء بالراقي.<sup>76</sup>

ومن صفات الراقي: أن يعلق المرقي بالله عز وجل، لا بنفسه، و من صفاته أن يكون ذا خشوع وخضوع وإخبات لله ، وأن لا يتعاطم ويعظم نفسه، وينفع بما أعطاه الله، فلا يعلق الناس به؛ بل يعلق الناس بالأذكار المشروعة والأوراد التي ثبتت في السنة النبوية، ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ، وقد انتشر كثيرا، التعلق بالراقي من حيث هو، فلان رقيته كذا وربما ما قرأ كلمة أبدا، أو ربما قرأ شيئا يسيرا ونحو ذلك؛ يعني ما اجتهد وتحرى الصواب وتحرى الآيات التي تنفع ونحو ذلك، وإنما هكذا بالاسم، وهذا غير محمود؛ بل الذي ينبغي أن ينصح الراقي الناس بأن النافع هو الله جل وعلا، وأنا صاحب سبب والرقية أيضا سبب، ويعلمهم الأوراد المحمودة ويعلمهم الخير وينهاهم عن الشر.

أولها وأعظمها أن يتخذ القراءة والرقية حرفة يتفرغ لها تفرغا كاملا، والمعلوم أن الناس بحاجة إلى الرقية، والتفرغ لها لم يكن من هدي الصحابة في عهده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع أن فيهم راقين، ولم يكن من هدي الصحابة ولا التابعين، وإنما نشأ في أعصر متأخرة، فالذي عليه هدي السلف الصالح والذي دلت عليه السنة أن ينفع المرء إخوانه بجعل أو بغير جعل في الرقية؛ ولكن لا يتفرغ لها لا يتخذ الرقية حرفة يكون كالطبيب المتفرغ لها، وهذا من جهة أنه لم يرد أو لم يكن في الزمن الأول في قيام الحاجة إليه ويجب على المريض عدم التعلق بهذه الأسباب أنها شافية بل يتعلق بمسبب الأسباب وهو الله سبحانه وتعالى. فبعض المرضى ينسى من ابتلاه ويجري خلف كل جديد من العلاجات ولسان حاله يقول أي علاج أقوى لإخراج السحر أي خلطة أقوى لقتل الجن أي شيء أفعل لطرد الشياطين من المنزل وأهملوا أمر الدعاء وأمر التضرع والبكاء والإلحاح<sup>77</sup>

## 9. العلاج بالقرآن مقصور على العلماء والمتخصصين

ترى فئة من الناس أن الاستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية، أمر يقتصر على أهل العلم والمشايخ، وأن قراءاتهم لها تأثير أكبر في علاج الأمراض الروحية والجسدية من مجرد قراءة الإنسان على نفسه. وذلك غير صحيح والذي يجب اعتقاده أن الأساس في الرقية الشرعية أن يقرأ الإنسان على نفسه وأهل بيته ومحارمه وهذا هو الأولى والأسلم والأنتقى،

<sup>76</sup> عبد العزيز بن باز ، الرقى وأحكامها، موقع الشيخ عبد العزيز صالح آل الشيخ

<sup>77</sup> عبد العزيز بن باز ، الرقى وأحكامها، موقع الشيخ عبد العزيز صالح آل الشيخ

وقد يلجأ الناس في بعض الأحيان إلى بعض المتخصصين من أصحاب العلم الشرعي والخبرة بسبب صعوبة الحالة واحتياج تلك الحالة إلى معالج متخصص كي يواجه الحالة المرضية الوجهه الشرعية الصحيحة، أما الاعتقاد بذات المعالج وأنه يملك الضر والنفع، أو التبرك به على وجه ما نراه ونسمعه اليوم، كل ذلك مخالف لأسس العقيدة النقية الصافية، فلا يجوز الاعتقاد بأشخاص معينين أو أن قراءة فلان لها ميزة خاصة ونحو ذلك من الاعتقادات الخاطئة، والضابط في كل ذلك النظر في حال المعالج من حيث عقيدته وورعه ومسلكه ومحافظته على الفرائض والنوافل كل ذلك يعطي انطباع عن مدى تأثير ونفع رقيته من غيره، ومما لا شك فيه أن المعالج كلما كان قريباً من الله تعالى محافظاً على الطاعات، مجتنباً للنواهي كان تأثير رقيته أنفع بإذن الله سبحانه وتعالى، والعكس بالعكس، ومن هنا لا بد أن يتحرى المرضى المعالجين الذين تتوفر فيهم المواصفات التي تؤهلهم لرقية الناس وعلاجهم،

وقد ورد أن أئمة من السلف الصالح رقوا بآيات لم يرد فيها نص يختصها بالرقية، ومن ذلك ما ورد عن بعض الصحابة أو التابعين من استخدامهم أنواعاً من الرقية سواءً بآيات قرآنية أو أدعية لم يرد الدليل بتخصيصها مثل: وصف ابن عباس للمرأة التي تعسرت ولادتها بأن يُرْسَ على بطنها بمحو آية ( وَأَلَقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ ) أو أدعية مباحة ليست من دعاء المصطفى عليه الصلاة والسلام. وهناك بعض الوصفات التي لها أثر في العلاج فمثلاً: ثبت أن الحلتيت مفيد لطرد الجن والثوم يفيد في حالة صرع الجنى للإنسي فبمجرد أن يوضع على انف المصروع يفر الجن من الرأس ويفيق المصروع أو أن بعضهم يصف أنواعاً من الأعشاب مفردة أو مجتمعة لإخراج السحر أو طرد الجن فلا بأس بالاستفادة من تلك الخبرات والتجارب وتطبيقها.<sup>78</sup>

**10. الرقية الجماعية:** المقصود بالقراءة الجماعية: أن يجمع المعالج بالكتاب والسنة مجموعة من المرضى في مكان واحد، الأطفال والشباب والكبار في السن، الذي يصرع والذي لا يصرع، السليم والمريض. وتستخدم مكبرات الصوت في غالب الأحيان حتى يسمع الجميع الراقي وهو يرتل القرآن، عندها يبدأ بعض من به مس بالصرع والصرخ والتخبط على مشهد من جميع المراجعين وهذه الطريقة إيجابية وسلبية، فمن هذه الإيجابيات: اغتنام الوقت ومعالجة أكبر عدد ممكن من المرضى، والتنفيس عن أكبر عدد من المكروبين. يتسنى للمريض مشاهدة غيره من المرضى فتطيب نفسه، ويشعر بأنه ليس الوحيد المبتلي، وربما شاهد من هو أسوأ حالاً منه، فيحمد الله على ذلك. إتاحة الفرصة للمرضى ومن يهتم بهذا الجانب لتعلم الرقية الشرعية الصحيحة عن طريق الإطلاع المباشر. كثيرٌ من المرضى لا تساعد ظروفه

<sup>78</sup> الحبشي، خالد ابراهيم، الموقع الرسمي للشيخ خالد بن ابراهيم الحبشي للعلاج بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة، 8 يوليو، alroqya.com،

الإجتماعية للرقية في بيته، والرقية الجماعية هي الحل الوحيد لهذه المشكلة. القراءة الفردية تقتضي تفرغ المريض والمعالج في أوقات معينة وفي ذلك حرج على كليهما، بينما الذهاب إلى الرقية الجماعية لا يقتضي التزام المريض الحضور في نفس الوقت أو اليوم. وفي القراءات الجماعية جربت مكبرات الصوت وثبت نفعها بالتواتر عند معظم الرقاة، ومن فوائدها أنها توصل صوت الراقي بكل وضوح إلى أذن المريض كما هو الحال في مكبرات الصوت في المساجد، كما أنها تغطي على وسوسة الشياطين وتخطبها فيسمعون الرقية لا محالة، وتجعل المريض أكثر تركيزاً مع الراقي وتصرف عنه النعاس.<sup>79</sup>

وسئل الشيخ ابن جبرين عن القراءة على الجميع في مكان واحد بالميكرفون فأجاب: ذكر بعض القراء أن ذلك جُرب فأفاد، وحصل الشفاء لكثير من المصابين؛ وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسه، فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي، أو أن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله -تعالى- فيؤثر في السامع، ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض، ويقرب عنده الآيات، وينفث عليه، ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها، فعلى هذا متى تيسر أن يرقى كل واحد منفرداً فهو أفضل، وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر، مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية، والله أعلم.<sup>80</sup> أما سلبات القراءة الجماعية، فمنها: عدم دراسة حالة المريض وأخذ المعطيات الكافية التي تساعد الراقي في التشخيص الصحيح، ومن ثم إعطاء الإرشادات التي تكون سبباً في شفاؤه بإذن الله تعالى. الصرع النفسي (الوهمي)، تتقمص بعض الحالات النفسية تحبب المصروعين، ظناً منهم أن بهم مساً من الجان؛ وذلك بسبب مخالطة ومشاهدة المسوسين وقت الصرع، بل وقد يكون هذا الوهم سبباً في تلبس الشياطين للمريض. مشاهدة الأطفال للمصروعين وقت التخبط خاصة وما يصدر منهم من صراخ وبكاء وسب وتهديد، مما يجعلهم يصابون بالهلع والفرع والخوف والأحلام المزعجة، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح.<sup>81</sup>

### نتائج التحليل الإحصائي

تهدف الباحثة إلى بيان أثر الرقية الشرعية في علاج الأمراض النفسية والروحية والبدنية والتحصين منها قبل وقوعها، والكشف عن مقياس تطبيق للاستشفاء الصحيح الذي أساسه الكتاب والسنة، في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، باستخدام استبانة مؤلفة من قسمين، وقد شملت الدراسة (299) عينة من الذكور والإناث، حيث بلغ عدد الذكور (171)، وعدد الإناث (128)، كما تم اختيار العينة بشكل عشوائي من المرضى الذين تعالجوا في المستشفيات

<sup>80</sup> إيجابيات وسلبات الرقية الجماعية، 7 فبراير 2017م، موقع رقاة الإلكتروني <http://www.ruqah.in>

<sup>81</sup> إيجابيات وسلبات الرقية الجماعية.

أو عند الرقاة الشرعيين في المدينة المنورة ، وقد اشتملت عينة الدراسة على 57.2% من الذكور، و 42.8% من الإناث، وأن 1% هم الفئة العمرية الأقل من عشرون سنة، وأن 28.8 بالمئة هم ما بين العشرين والثلاثين، وأن 42.8 هم ما بين الثلاثين والأربعين، وأن 27.4% هم الفئة مافوق الأربعين، وبهذا يتبين أن الفئة الأكثر شيوعاً بالدراسة هم الشباب ما بين الثلاثين والأربعين، وأن نسبة المرضى الذين لديهم مرض عضوي هي 6.7%، بينما بلغت نسبة المرضى الذين لديهم مرض نفسي 54.5%، ويبين الجدول أن نسبة من لديهم مرض روحي هم 30.1%، ونسبة الذين لم يشتركوا من أي مرض هم 8.7%، وبهذا يتبين للباحثة ارتفاع معدل الإصابة بالمرض النفسي عن غيره من المرض العضوي والروحي، كما يبين الجدول أن نسبة المرضى الذين تعالجوا لدى طبيب 25.1%، والذين تعالجوا بالرقية هم 45.2%، والذين جمعوا بين العلاج بالقرآن والعلاج الطبي هم 29.8%، وبهذا يتبين أن الأكثرية هم من تعالجوا بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

### نتائج الدراسة

أولاً\_ من خلال تحليل الاستبانة تبين أن المتوسطات الحسابية لأثر الرقية الشرعية في علاج الأمراض النفسية والروحية والبدنية قد تراوحت ما بين (1.65-4.17)، وهذا ترتيبها حسب المتوسط الحسابي لكل منها: حيث جاءت الفقرة: "غالباً ما تقلل الرقية من حدة اكتئابي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.17) وبدرجة عالية، تلاها في المرتبة الثانية: "غالباً ما أشعر بالراحة النفسية عند الرقية الشرعية" وبمتوسط حسابي بلغ (4.15) وبدرجة عالية. تلاها في المرتبة الثالثة: "للرقية تأثير فعال في شفائي من الصداع" بمتوسط حسابي بلغ (4.00) وبدرجة عالية، بينما جاءت "يقتر بعض الأطباء ببعض أنواع السحر مثل سحر العقم أو النزف" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.65) وبدرجة منخفضة جداً. ويتضح من هذا أن أكثر الأطباء لا ينسبون العقم إلى السحر بل إلى عارض صحي في المريضة. ومن خلال ماسبق تبين للباحثة أنّ معظم المرضى في منطقة البحث يحرصون على تحصين أنفسهم بالقرآن الكريم والأذكار النبوية قبل حدوث المرض، ويرون أن للرقية الشرعية تأثير في علاج الأمراض النفسية والروحية والبدنية بدرجة كبيرة جداً. فالقرآن الكريم يساعد أيضاً في راحة النفس وطمئنيته، كما يساعد في علاج حالات الحزن التي قد تفضي إلى الاكتئاب لدى الكثير من الأشخاص، وتذهب بالقلق والأرق، ويساعد أيضاً في شفاء أكثر الأمراض التي تعرض للإنسان وهو الصداع، وفي التخفيف من حدة الأمراض المزمنة كالضغط والسكري، كما لاحظت الباحثة حرص أفراد العينة على الجمع بين العلاج الطبي والعلاج القرآني.

ثانياً- مدى تطبيق أهالي المدينة المنورة للاشتفاء الصحيح: ومن خلال الدراسة الميدانية تبين للباحثة أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (1.76-3.89)، حيث جاءت الفقرة: "جميع أنواع الرقى في المدينة المنورة هي رقى مشروعة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.89) وبدرجة عالية، تلاها في المرتبة الثانية: "في نظري أن الرقية الفردية أفضل من الرقية الجماعية" وبمتوسط حسابي بلغ (3.65) وبدرجة عالية. تلاها في المرتبة الثالثة: "يتعلق بعض الناس تعلقاً شديداً براقٍ معين" بمتوسط حسابي بلغ (3.56) وبدرجة عالية، وجاءت في المرتبة الرابعة: أعرف حالات مرضية لأقرباء لي وأصحاب شفيت بالقرآن، وبمتوسط حسابي (3.52) وبدرجة عالية. بينما جاءت: "يطلب الراقي من المريض تخيل من أصابه بالعين" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.76) وبدرجة منخفضة جداً.

ومن دراسة بيانات الجدول تبين للباحثة أن معظم الرقى في المدينة المنورة الموجودة في زمن البحث هي رقى مشروعة ويرجع ذلك إلى جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة البحث، وحرصهم على تلافي المخالفات الشرعية من ممارسة الرقية الشرعية.

#### الخاتمة

- لقد تمكنت الباحثة من خلال دراستها للاستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية في المدينة المنورة من استنتاج بعضاً من الأمور، ومن أهمها:
- أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي أو بما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.
  - ومن أهم سبل الوقاية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة، التحصين من العين، والمس، والسحر، وجميع الأمراض، لحفظ الصحة قبل حدوث المرض، وإزالة المرض بعد حدوثه.
  - لقد ثبت جدوى ونفع الاستشفاء بالدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم مع وضع الريق على الإصبع ثم التراب ثم وضعه على المريض، وذلك من خلال دراسات وأبحاث قام بها مختصون، وهذا ما علمنا إياه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً.
  - لا يجوز الاستعانة بالجن بالرقية ولو كان ذلك في أعمال الخير، لأن الاستعانة بهم تؤدي إلى مفسدات كثيرة.
  - الجمع بين الاستشفاء بالقرآن الكريم والدعاء والأدوية الطبية الموصوفة من قبل الأطباء المختصين.
  - إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخصص آيات معينة، أو سوراً محددة بالرقية فتبين أن القرآن كله شفاء.

- ليس من الخلوة جمع النساء في مكان واحد للقراءة عليهن جميعاً، حيث إن الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي.
- إن تحييل الشخص الذي يصيب بالعين أوالذي عمل سحراً نوع من الدجل والأوهام، قد يدخل من خلاله الشيطان ويضع في خيال المريض إنساناً بريئاً من الأقارب والجيران أو غيرهم.
- إن أخذ أجره على القراءة لا مانع فيه، وهذا الذي عليه هدي السلف الصالح والذي دلت عليه السنة، لكن بشرط أن لا يبلغ في ذلك.
- إنَّ الأساس في الرقية الشرعية أن يقرأ الإنسان على نفسه وأهل بيته ومحارمه وهذا هو الأولى، وإن احتاج إلى راقٍ لعدم تمكنه من الرقية أو لصعوبة الحالة فلا بد أن يتحرى المعالجين الذين تتوفر فيهم المواصفات التي تؤهلهم للرقية الشرعية.
- إن الرقية الفردية أفضل من الرقية الجماعية، وإذا كان لا بد من الرقية الجماعية فيجب توفر شروطها.
- جاء في نتائج الاستبانة أن معظم المرضى في منطقة البحث يحرصون على تحصين أنفسهم بالقرآن الكريم والأذكار النبوية قبل حدوث المرض، حيث بلغ المتوسط الحسابي لذلك (3.62)، وهي نسبة عالية. كما يرون أن للرقية الشرعية تأثير في علاج الأمراض النفسية والروحية والبدنية بدرجة كبيرة جداً. وتساعد أيضاً في راحة النفس وطمئنتتها، وفي علاج حالات الحزن التي قد تفضي إلى الاكتئاب لدى الكثير منهم ، وتذهب بالقلق والأرق، وتساعد أيضاً في شفاء أكثر الأمراض التي تعرض لهم وهو الصداع، وفي التخفيف من حدة الأمراض المزمنة كالضغط والسكري، كما لاحظت الباحثة حرص أفراد العينة على الجمع بين العلاج الطبي والعلاج القرآني.
- إن معظم الرقى في المدينة المنورة الموجودة في زمن إجراء البحث هي رقى مشروعة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة في الاستبانة (3.89) ويرجع ذلك إلى جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة، وحرصهم على تلافي المخالفات الشرعية ممن يمارس الرقية الشرعية.

### التوصيات

- على المبتلى والمريض الإلتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والإعتصام بالكتاب والسنة، فهما الشفاء والدواء بإذنه تعالى. وعليه التحصن بآيات القرآن والأدعية النبوية قبل حدوث المرض أو الإصابة بالعين.

- إيضاح العقيدة الصحيحة والمنهج القويم في الاستشفاء الثابت في الكتاب والسنة، و وضع الضوابط والمعايير من العلماء المختصين في هذا المجال لمن أراد أن يدخل في هذا الاختصاص، وفي ذلك الإجراء مصلحة شرعية عامة للمسلمين.
- من الواجب على المعالجين المخلصين المتخصصين في علم الاستشفاء بالقرآن والسنة نشر التوعية الشرعية بين المعالجين وتقديم صورة نقية عن هذا العلم وأهدافه وغاياته النبيلة السامية.
- منع المتاجرة وأخذ الأموال المبالغ فيها من المرضى باسم الرقية من قبل بعض الرقاة.
- منع الجهلة بهذا العلم من مزاوله هذه المهنة، وردعهم، وكشف أمر السحرة والمشعوذين والدجالين وهذه مهمة الأفراد والجماعات. لا ينبغي أن يشتهب على المريض حال المعالج بالقرآن بحال الدجالين والمشعوذين، فالمعالج بالقرآن لا يستعمل في رقيته إلا القرآن والأدعية النبوية. فالخذر من الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والدجالين.
- وتوصي الباحثة المهتمين والباحثين من المدينة المنورة بأخذ عينات من تراب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدراستها وتحليل مكوناتها ومعرفة تركيباتها.
- وتوصي الباحثة بأن تقوم هيئة خاصة تعنى بالاستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية، فتقوم بتنظيم عمل الرقاة بمراقبتهم والإشراف عليهم، وتدريبهم على أصول الرقية الشرعية. فلا بد من خضوع المعالجين بالقرآن للتدريب والتقويم والإجازة التي يخضع إليها الطبيب النفسي.
- على المعالج بالكتاب والسنة عدم منع المرضى من تناول العلاج الطبي مع الرقية والاستعانة بخبرة الأطباء المتخصصين في مجال الطب العضوي والنفسي لمعرفة مزيد من المعلومات الهامة المتعلقة بطبيعة الجسم البشري والتي تفيد المعالج في مراحل علاجه المختلفة.
- إنشاء مراكز متخصصة للعلاج بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بإشراف مختص، تشمل فريق علاجي متكامل يتكون من الطبيب النفسي والاجتماعي والراقي.
- العمل على دراسة نتائج الاستبانة التي حصلت عليها الباحثة، دراسة واقعية، والتركيز عليه في عملية التوعية بالرقية الشرعية الواردة في الكتاب والسنة، ومحاولة لتصحيح المفاهيم الخاطئة.
- توصي الباحثة بالإهتمام بجانب الاستشفاء بالقرآن والسنة وذلك بإجراء الأبحاث العلمية، والإحصائية ومتابعتها.

## قائمة المصادر والمراجع:

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، 1415هـ\_1994م، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط27، ج4.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، د.ت، السنن ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د. ط، الجزء 2
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، 2010م، السنن ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ج3، 4، د.ط.
- آل الشيخ، سليمان بن عبد الله، 1423هـ/2002م، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق: زهير الشاويش، ج1، بيروت: المكتبة الإسلامية.
- باشا، حسان شمسي، 1415هـ/1994م، معجزة الاستشفاء بالعسل والغذاء الملكي حقائق وبراهين، دمشق: دار القلم، ط5.
- البخاري، محمد بن اسماعيل، 1422هـ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، الأجزاء 6، 7.
- البغوي، الحسين بن مسعود، 1403هـ/1983م، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، ج12
- الجبرين، عبدالله بن عبد الرحمن، الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية،  
<http://cms.ibn-jebreen.com/fatwa/home/book/460sec#14>
- الحبشي، خالد ابراهيم، الموقع الرسمي للشيخ خالد بن إبراهيم الحبشي للعلاج بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة، 8 يوليو 2016 [www.alroqya.com](http://www.alroqya.com)
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، ج4،
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، د.ت، شرح سنن ابن ماجة، قديمي كتب خانة: كراتشي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1986م، لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان، د.ط، د.م. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، 1421 هـ - 2001م، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، الأجزاء...

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، 1379هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، د.ط، الأجزاء: 10، 9،

المعاني، أسامة ياسين، 1421هـ / 2000م، فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين، عمان: دار المعالي، ط1.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، د.ت، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج4، 1،

الرسائل العلمية:

أحمد، أروى عبد الرحمن، 1427هـ / 2006م، إعجاز الشفاء في الريق والتراب، الكويت: المؤتمر العلمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

عبد الحلیم، دسوقي أحمد، من 10 إلى 12 ابريل 2007م، معجزة الماء والرقية الشرعية، أبوظبي: مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب.

المقالات:

الصاوي، عبد الجواد، الحبة السوداء شفاء من كل داء، موقع اعجاز الإلكتروني: <http://www.eajaz.org>

كحيل، عبد الدائم، (شفاء ورحمة للمؤمنين)، موقع عبد الدائم كحيل الإلكتروني/

<http://www.kaheel.com/ar/index.php7>

المالكي، شروق، 2014م، فوائد حبة البركة لجسمك وبشرتك، موقع ويب طب

المراجع الأجنبية

[http://www.bbc.co.uk/arabic/scienceandtech/2015/01/\\_drugs\\_dirt\\_scientists](http://www.bbc.co.uk/arabic/scienceandtech/2015/01/_drugs_dirt_scientists)



Nagham A. Jasim, Fadhil M. Abid, Determination of mineral composition of Iraqi Nigella Sativa L. seed by Atomic absorption spectrophotometer: Iraqi National of Chemistry, Volume42,(2011)

